انفجار في محراب الكلمة

مسجد أبوذر في طهران.. منبر الثورة الإسلامية وذاكرة المقاومة الشعبية

الوفاق/ قلّما يمكن العثور على شخص في مناطق جنوب غرب طهران لا يعرف موقع مسجد أبوذر الجامع. فهذا المسجد، الذي يُعدّ على الدوام أحد المسارات الرئيسية لمسيرات ذكرى انتصار الثورة الإسلامية ويوم القدس العالمي في طهران، يشكّل جزءًا من الذاكرة التاريخية لشعب بدأ ثورته من المساجد، ولًا يزال ينهض دائمًا لحمايتها من هذه المنابر نفسها.

الأمّة آية الله خامنئي(رض)، أحد أبرز محطات التاريخ المشرّف لهذا المسجد؛ حيث إن كل صفحة من تاريخه مضرّجة بدماء الشهداء، ومليئة بأيام أخرى من المجد. وهي أيام صنع فيها المتدينون في هذا الحي، من خلال المساجد، ملاحم خالدة، كان أبطالها من الشهداء والجرحى، ومنهم قائد الأمّة آية الله العظمى الخامنئي(رض).

بعد انتصار الثورة الإسلامية، برزت الحاجة إلى تشكيل كيان ينظّم إدارة البلاد ويُنسّق مختلف القطاعات، فتم تأسيس حزب الجمهورية الإسلامية الإيرانية على يد شخصيات بارزة، من بينهم الشهيد المظلوم آية الله بهشتي. ومن خلال هذا الحزب وأعضائه، جرى تنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وسائر شؤون البلاد.

وبحسب ما يرويه حجة الإسلام مطلبي، إمام جماعة مسجد أبوذر الجامع، كانت تُعقد اجتماعات أسبوعية للحزب يحضرها العلماء. ويضيف: «أتذكر أنه في إحدى الليالي، كان قائد الأمّة يتحدث إلى العلماء ورجال الدين، وكان عددهم يقارب ٥٠٠ إلى ٦٠٠ رجل دين. وقد وجّه إليهم نصائح، وقال: إن المشكلة الأساسية في مساجدنا هي أننا لا نقدّم للناس مراجعة وتدبّرًا في القرآن.

محاولة اغتيال في قلب المسجد عام ١٩٨١

كان قائد الأمّة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض) قد عاد من جبهات القتال والتقى بالإمام الخميني(رض)، وبعد هذا اللقاء توجّه، وفق برنامجه المعتاد أيام السبت، إلى أحد مساجد جنوب طهران لإلقاء كلمة.

وكانت السيارة التي تقل قائد الأمّة آية الله العظمى الإمام الخامنئي(رض)، والتي انطلقت من جماران، تحمل في ذلك اليوم ضيفًا مميزًا، وهو الطيار عباس بابائي، الذي أراد أن يبوح بمشكلاته لممثل الإمام في المجلس الأعلى للدفاع. وقد وصلا إلى مسجد أبوذر قبل أذان الظهر بنصف ساعة، وواصلا حديثهما هناك.

انتهت صلاة الظهر، فتوجّه سماحته إلى المنبر، فيما ظلّ المصلّون جالسين بانتظام في صفوف الصلاة. وكانوا يسلّمون الأسئلة المكتوبة إلى المتحدث، رغم أن بعض هذه الأسئلة كان حادًا وأحيانًا غير ذي صلة.

بدأ الإمام الشهيد خطابه بمقدمة تمهيدية حتى قال: «اليوم انتشرت شائعات كثيرة بين الناس، وأريد أن أردّ على جزء منها».

تداول الناس بينهم جهاز تسجيل صوتي حتى وصل إلى شاب متوسط الطول، ذي شعر مجعّد ووجهٍ بلحية خفيفة؛ وكان هذا المظهر شائعًا بين كثير من الشباب في تلك الأيام. تقدّم الشاب نحو المنبر، ووضع جهاز التسجيل عليه، تمامًا مقابل قلب الخطيب، ثم وضع يده على زر التشغيل (Play). أصدر الجهاز صوت طقطقة ولم يعمل، كما لو كان الشريط قد انتهى، ثم انصرف.

لم تمضِ دقيقة حتى بدأ مكبّر الصوت يصدر صفيرًا. واصل الشهيد قائد الأمّة حديثه قائلًا: «يا سيدي، اضبط هذا المكبّر». ثم انزاح قليلًا نحو اليسار وتراجع إلى الخلف خلف المنبر قليلًا، واستمر في حديثه: «في زمن أمير المؤمنين(ع)، كانت المرأة في جميع المجتمعات البشرية – وليس فقط بين العرب – مظلومة. لم يكونوا يتركونها تدرس، ولا يدعونها تدخل المجتمع وتتعمّق في القضايا السياسية، ولم يكن ممكنًا لها المشاركة في الميادين... وقد وقع الانفجار»!

بقي إمام الجماعة حائرًا في وسط المسجد. وقع بصره على جهاز تسجيل قد انقسم إلى قطعتين ككتاب مفتوح. وعلى الجدار الداخلي للجهاز المكسور كُتب بقلم تحديد أحمر: «هدية مجموعة فرقان للجمهورية الإسلامية».

في خارج المسجد، وبين أحضان الحراس، أفاق سماحته للحظات، فرفع رأسه، لكنه سرعان ما هوى مجددًا. كان الحراس يقودون السيارة وبسرعة لا تُتصوّر.

كان الأطباء يقولون سماحته وصل عدة مرات إلى حافة الاستشهاد ثم عاد؛ مرة بسبب انفجار القنبلة، ومرة بسبب نزيف حاد جدًا وغير قابل للسيطرة، ومرة بسبب تراكم السوائل في الرئة وحدوث حالة اختناق. وقد تجاوز كل ذلك، لكنه كان يعاني من حمى ورعشة شديدة. كانوا يضعون عدة أغطية عليه، وأحيانًا كان الأطباء يحتضنونه لتخفيف الرعشة. ولم يكن مصدر هذه الحمى معروفًا، كما لاحظوا آفة صغيرة في الرئة. كان الإمام الخميني(رض) يرسل الرسائل باستمرار ويسأل المقرّبين: «كيف حال سيد علي؟».

وانتشرت رسالته عند الساعة الثانية بعد الظهر. وضع الدكتور ميلاني نيا جهاز الراديو بجانب أذن سماحته، وكان في تلك اللحظة واعيًا؛ فكأن روحًا جديدة قد نُفخت فيه، واستعاد حيويته. تحسّنت حالته، لكنه لم يكن لا يزال على علم بقضية الاثنين والسبعين شهيدًا (حادثة التفجير). جاء فريق من التلفزيون لإعداد تقرير، وانتظروا نحو ساعة حتى أفاق سماحته. سألوه: كيف حالكم؟ فقال: «أنا، بحمد الله، بخير جدًا».

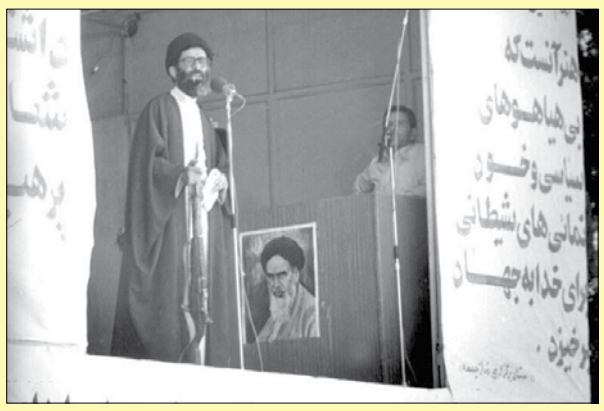

موقع مسجد أبوذر ودوره في مسيرات الثورة

يقع مسجد أبوذر الجامع في شارع أبوذر، المعروف سابقًا باسم شارع فلاح، وهو منطقة سكن عدد من الشهداء وجرحى الحرب المفروضة (الدفاع المقدس). وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن المنطقة ١٧، التي تضم ٤٢٠٠ شهيد، تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد الشهداء بين الأحياء الحضرية في البلاد. ويُعدّ نصب تذكاري لانفجار القنبلة الذي نفذته زمرة «مجاهدي خلق» الإرهابية بهدف اغتيال قائد

أصفهان.. بوابة إيران إلى سياحة الصحراء والجمال

الوفاق/ أعلن نائب المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في أصفهان، مشيرًا إلى النمو الملحوظ في الطلب على السفر إلى المناطق الصحراوية في المحافظة، عن تمديد عمل اللجنة التنفيذية لخدمات السفر، بهدف تحسين استقبال السياح حتى منتصف مايو/أيار. وقد كانت ظروف عيد نوروز هذا العام في أصفهان مختلفة عن السنوات الماضية بسبب بعض الأوضاع الإقليمية الخاصة، وهو ما انعكس على أنماط سفر السياح.

وقال داود آبيان: «تشير التقارير إلى أن المجمعات الإيوائية ومنشآت السياحة البيئية في المناطق والمدن الصحراوية التابعة لأصفهان حققت خلال نوروز هذا العام نسبة إشغال تراوحت بين ٨٠ و١٠٠ في المائة، مما يدل على تزايد إقبال السياح على التجارب الجديدة والمعالم البكر في المناطق الصحراوية بالمحافظة».

وأضاف موضحًا أن أصفهان تضم سبع مدن صحراوية تمتلك قدرات فريدة في مجال سياحة الطبيعة، قائلاً: «إن مناطق مثل ورزنه وأردستان وكاشان وخور وبيابانك وغيرها من المدن الشرقية للمحافظة، لديها القدرة على التحول إلى قطب للسياحة الصحراوية في إيران، وتقدم تنوعًا كبيرًا في مجالي السياحة الطبيعية وسياحة المغامرات».

وأوضح آبيان: أن شعار هذا العام، وبعد إجراء دراسات متخصصة في مجال السياحة وبهدف التركيز على تطوير السياحة الصحراوية، هو: «أصفهان؛ عاصمة السياحة الصحراوية في إيران».

وأكد أن وزارة التراث الثقافي، وبهدف تحسين جودة الخدمات، قررت تمديد نشاط اللجنة التنفيذية لخدمات السفر حتى ١٥ مايو/أيار، وأن محافظة أصفهان مستعدة بشكل كامل لاستقبال السياح المحليين والأجانب، مع تشديد الرقابة على جودة الخدمات السياحية خلال هذه الفترة.

وأضاف، مشيرًا إلى تنفيذ خطط داعمة لرفع رضا السياح: «إن جزءًا من المنشآت السياحية يقدم تخفيضات تصل إلى ٧٠٪، ويتم الإعلان عن هذه العروض بشكل مستمر».

وأكد آبيان أن القدرات السياحية للمحافظة لا تقتصر على مدينة أصفهان فقط، موضحًا: «إن الزيارات الميدانية للمدن الشرقية تظهر أن هذه المناطق تمتلك إمكانات كبيرة لكنها لا تزال أقل شهرة سياحيًا».

وأضاف: في هذا السياق، تم عقد لقاءات مع المحافظين ورؤساء البلديات والمجالس المحلية والنشطاء في القطاع السياحي والتشكيلات المهنية، بهدف التخطيط للفعاليات على مستوى المدن وإدراجها ضمن البرامج السياحية. وتضم أصفهان أكثر من اثنين وعشرين ألف أثر تاريخي ومعماري، إضافة إلى مجموعة واسعة من عناصر التراث الثقافي غير المادي، مثل الأطباق التقليدية والطقوس والاحتفالات والمهارات اليدوية والصناعات الحرفية، وهو ما يعكس عمق تاريخ وثقافة إيران في هذه المحافظة. وقد أسهم هذا الغنى الثقافي في جعل أصفهان واحدة من أبرز المحافظات الإيرانية من حيث استقبال السياح.

خراسان الجنوبية.. نموذج جديد للسياحة البيئية والعشائرية

الوفاق/ في لقاء جمع مسؤول لجنة السياحة في منظمة شؤون العشائر الوطنية مع المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة خراسان الجنوبية، جرى بحث إعداد مخطط للإيكوكامبات الخاصة بالسياحة العشائرية، واختيار خراسان الجنوبية كمحافظة رائدة لهذا المشروع.

وخلال اللقاء، قالت فاطمة راشكي، ممثلة منظمة شؤون العشائر الوطنية، معربة عن شكرها لإجراءات لجنة السفر في المحافظة خلال عيد نوروز هذا العام، ومشيرة إلى نصب ٨٤ خيمة عشائرية على مداخل المدن وعلى المحاور الرئيسية في خراسان الجنوبية:

إن التنسيق والتكامل بين المؤسسات في هذه المحافظة واضح، وبهدف توفير سبل العيش المستدام وفرص العمل لأسر العشائر، وبالنظر إلى الظروف المناخية الخاصة، نعتزم العمل على إعداد مخطط لإطلاق إيكوكامبات السياحة العشائرية.

وأضافت راشكي أن خراسان الجنوبية، وبحكم نشاطها في إقامة الخيام العشائرية خلال نوروز، يمكن أن تكون مؤهلة لتنفيذ مشروع إنشاء محطات توقف ثابتة للعشائر على مدار العام، وهو ما سيكون ذا مردود إيجابي.

ومن جانبه، طلب المدير العام للتراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في خراسان الجنوبية، خلال اللقاء، اختيار المحافظة كمحافظة رائدة لتنفيذ مشروع الإيكوكامبات ومحطات التوقف العشائرية على طرق المحافظة.

وقال أحمد برآبادي: «إن أي خطوة عملية في المرحلة الأولى تحتاج إلى دراسات بحثية وميدانية دقيقة، لضمان تحقيق النتائج المرجوة عند التنفيذ».

كما طالب بعضوية محافظة خراسان الجنوبية في اللجنة الوطنية للسياحة العشائرية، مضيفًا: «في مشاريع السياحة العشائرية، تم الاهتمام حتى الآن بشكل أكبر بغرب البلاد، في حين أن هذه المحافظة تُعد من أوائل المحافظات في مجال المنتجات والصناعات اليدوية العشائرية، ولها إسهامات مهمة».

وقال خادمي نجاد، رئيس إدارة شؤون العشائر في المحافظة، خلال اللقاء: إن هذه الإدارة مستعدة لأي تعاون فيما يتعلق بتقديم التسهيلات ومنح التراخيص لإنشاء الإيكوكامبات السياحية. ومع اختيار خراسان الجنوبية كمحافظة رائدة لهذا المشروع، سنشهد في المستقبل القريب ازدهارًا ملحوظًا للسياحة العشائرية في هذه المنطقة.

المناطق الحرة الإيرانية.. نمو كبير في السياحة الداخلية والدولية

الوفاق/ أعلن رئيس لجنة خدمات السفر في المناطق الحرة عن دخول أكثر من ثلاثة ملايين و ٥٠٠ ألف مسافر نوروزي إلى المناطق الحرة في أنزلي وأرس وماكو، وذلك في الفترة من ١٦ مارس إلى ٤ أبريل ٢٠٢٦م.

قال مهدي مزيناني، مشيراً إلى إجراءات هذه المناطق خلال عطلة نوروز: «من ١٦ مارس إلى ٤ أبريل، سافر أكثر من ٣ ملايين و ٥٠٠ ألف مسافر إلى المناطق الحرة في أنزلي وأرس وماكو».

وأضاف: «من هذا العدد، أُقيم أكثر من ٧١ ألف ليلة إقامة في أماكن الإقامة الرسمية، وما يقارب ٣٠٠ ألف ليلة إقامة في أماكن الإقامة شبه الرسمية».

وأشار مزيناني إلى الظروف الخاصة التي مرت بها البلاد خلال أيام نوروز، قائلاً: «بسبب الظروف الحربية، فقدت المناطق الحرة الجنوبية قدرتها على استضافة المسافرين في عطلة نوروز وفق الخطط المحددة مسبقاً، ولكن استمر تقديم الخدمات للسكان والناشطين الاقتصاديين دون انقطاع».

أكثر من ٦ آلاف سائح أجنبي من ١٩ دولة يزورون إيران خلال نوروز

كما قال مزيناني: «على الرغم من هذه الظروف، كانت المناطق الحرة مضيفةً لسياح من ١٩ دولة، وتم تسجيل أكثر من ٦ آلاف إقامة رسمية للسياح الأجانب في نوروز هذا العام».

واعتبر زيادة عمليات التفتيش والرقابة أحد عوامل رضا السياح، وأضاف: في نوروز هذا العام، تم إجراء أكثر من ٧٠٠ زيارة رقابية في المناطق الحرة بأنزلي وأرس وماكو.